ملخص خطبة الجمعة

بتاريخ ٢٠٢٦/٨/٢٨

بعد تلاوة التشهد والتعوذ وسورة الفاتحة، قال حضرة ميرزا مسرور أحمد أيده الله تعالى بنصره العزيز إن المسيح الموعود عليه السلام قد أدى خدمات جليلة في رفع راية النبي الكريم صلى الله عليه وسلم في العالم. وفي الوقت نفسه، كان المسيح الموعود عليه السلام يعرب عن شكره وامتنانه لأولئك الذين كانوا يساعدونه في إنجاز هذه المهمة.

الشكر للمساعدين في مهمته

قال حضرته أيده الله تعالى بنصره العزيز إن المسيح الموعود عليه السلام وجّه نداءً للتضحية المالية من أجل لنگر خانة الذي أسسه، رغبةً في تدبير شؤونه والتفرغ بعد ذلك لمهمته في نشر الرسالة الحقيقية للإسلام، مؤكدًا أن من يساعد في هذا العمل سيحظى بعون الله.

وذكر المسيح الموعود عليه السلام تضحيات حضرة الحكيم مولوي نور الدين رضي الله عنه وحضرة عبد الكريم السيالكوتي رضي الله عنه، اللذين كانا مستعدين لتقديم أي تضحية وأي مبلغ في سبيل الله ودينه الإسلام، كما أثنى على تضحيات عدد من الآخرين ودعا لهم. وأشاد كذلك بعلم حضرة الحكيم مولوي نور الدين رضي الله عنه الراسخ بالقرآن الكريم وتعليمه للآخرين، معتبرًا ذلك خدمة مباشرة لله تعالى.

وقال المسيح الموعود عليه السلام إن هناك أسماء كثيرة يرغب في ذكرها وشكر أصحابها، لكنه لو فعل ذلك لطالت الرسالة كثيرًا، مما يدل على مدى تقديره وشكره لكل من يقدم أي خدمة في سبيل الدين.

حتى أبسط الأمور تستحق الشكر

قال حضرة ميرزا مسرور أحمد أيده الله تعالى بنصره العزيز إن المسيح الموعود عليه السلام كان يقدّر حتى أبسط الهدايا والخدمات. فقد قدم له أحد الأشخاص الفالودة هدية، فأكل منها وشكره، وأراد أن يدفع له ثمنها، لكنه رفض، فدعا له المسيح الموعود عليه السلام بأن يجزيه الله خيرًا، وكانت من بركة هذه الدعوات أن نجح أبناؤه فيما بعد وأُتيحت لهم فرصة خدمة الجماعة.

وفي مرة أخرى، عندما انتهى الطعام سريعًا بسبب وجود الضيوف، شعر سيد سروَر شاه صاحب بالحرج، ولم يجد سوى الحليب والسكر والخبز ليقدمه للمسيح الموعود عليه السلام. إلا أن المسيح الموعود عليه السلام تناوله شاكرًا، وكان شكره صادقًا ظاهرًا في تعابير وجهه، مما يدل على تقديره الحقيقي حتى لأبسط ما كان يُقدم إليه.

الامتنان للمحبة التي وضعها في قلوب أتباعه

قال حضرة ميرزا مسرور أحمد أيده الله تعالى بنصره العزيز إن المسيح الموعود عليه السلام شكر الله على أن منحه مساعدين مخلصين، وعلى إخراجه من الخفاء إلى الشهرة، ومنحه العلم والقوة والبركات، ومن أعظم النعم التي ذكرها أن الله وضع محبته في قلوب مساعديه.

كما كان يعرب عن شكره لمن يقدم له المساعدة، فشكر الدكتور خليفة رشيد الدين ﷺ على مساهمته المالية، ودعا له بالبركة، وشكر من أرسل إليه العطر، ودعا له، مما يبين شكره حتى على الأشياء البسيطة.

وعندما كان يؤلف كتابه: «محاضرة سيالكوت» على سطح منزل أحد أصحابه، كان كلما فتح الله عليه أمرًا أو أوضح له مسألة في ذهنه انغمس في الدعاء وحمد الله ويشكره.

هدية من القلب

قال حضرة ميرزا مسرور أحمد أيده الله تعالى بنصره العزيز إن شخصًا أرسل إلى المسيح الموعود عليه السلام عباءة كان قد خاطها بيديه، ثم جاء بها إلى قاديان يوم الجمعة، رغبةً في أن يرتديها المسيح الموعود عليه السلام في صلاة الجمعة.

وعندما قُدمت إليه العباءة، ارتداها، لكنها كانت ضيقة جدًا، فحاول الشاب توسيعها وقدمها إليه مرة أخرى. ومع أنها بقيت ضيقة ولم تكن أزرارها تُغلق بسهولة، أغلقها المسيح الموعود عليه السلام بالقوة وارتداها في صلاة الجمعة، تقديرًا للهدية وللرغبة التي قُدمت بها.

تحقق نبوءة محددة للغاية

قال حضرة ميرزا مسرور أحمد أيده الله تعالى بنصره العزيز إن المسيح الموعود عليه السلام تلقى وحيًا من الله بأنه سيتلقى قريبًا ٢١ روبية لتخفيف قلقه وتقديم العون إليه. وكان هذا الوحي محددًا، وقد أُبلغ به بعض الآريين كعلامة.

وبعد بضعة أيام، تلقى المسيح الموعود عليه السلام الوحي نفسه مرة أخرى، وبعد ثلاث دقائق أُعطي روبية واحدة، ثم تلقى حوالة مالية بمبلغ خمس روبيات. ولما رأى أن المبلغ أصبح ست روبيات فقط، تلقى الوحي مرة أخرى.

وبعد يومين عُلم أن حوالة بمبلغ عشرين روبية كانت قد أُرسلت إليه في اليوم نفسه الذي تلقى فيه الوحي أول مرة، فتحققت بذلك النبوءة.

وشكرًا لله تعالى وفرحًا بتحقق النبوءة، اشترى المسيح الموعود عليه السلام الحلوى من ذلك المال ووزعها بين الآريين الذين كان قد أخبرهم بهذه النبوءة.

ثم اقتبس حضرة ميرزا مسرور أحمد أيده الله تعالى بنصره العزيز من كلام المسيح الموعود عليه السلام أن علامات تأييد الله له ظهرت بين مختلف الأمم والطوائف، وأن عدد الشهود عليها بلغ مائة مليون، ومع ذلك لم ينتفع بها المعارضون. وبيّن أن قلوبهم أصبحت شديدة القسوة، وأن ظلمة الكفر وعدم الإيمان قد اشتدت مع تقدم العالم في الوسائل المادية، ولذلك يستحق هذا الكفر عذابًا لم ينزل مثله منذ بداية العالم.

واختتم المسيح الموعود عليه السلام ببيان أن النور الذي رفض الخصوم قبوله وظلوا عميانًا عنه، أصبح سببًا لازدياد البصيرة والرؤية الروحية لدى المؤمنين.

ودعا حضرة ميرزا مسرور أحمد أيده الله تعالى بنصره العزيز أن يمكّننا الله جميعًا من أن نفهم حقًا فلسفة الشكر، وأن يمنحنا، بعد أن بايعنا المسيح الموعود عليه السلام، النور والبصيرة والمعرفة الإلهية الحقيقية.